جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
اللجنة العلمية

# وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً

إعداد
صلاح نجيب الدق
( رئيس اللجنة العلمية )

مراجعة وتقديم
الدكتور / السيد عبد الحليم
الأمين العام المساعد
لمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا

## الإهداء

قال الله تعالى ( وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ) (الإسراء: ٢٣)

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ . ( حديث صحيح ) ( صحيح الترمذي للألباني حديث ١٥٤٩ )

فإلى الأبناء الكرام الذين يريدون رضا الله تعالى و جَنَّة عرضها السماوات والأرض، أُعدت للمتقين،،فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت و لا خَطَرَ على قلبِ بَشَرَ ، أهدي هذه الرسالة .

**صلاح نجيب الدق**

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٥٣٣٩٤

**بلبيس –مسجد التوحيد**

٢٨٤٧٩٩٠

## التقديم

الحمد وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده أما بعد : فإن الإسلام دين علم وحياة ، وكانت أولى سور القرآن ( اقرأ ) كلمة تعبر عن مضمون الرسالة المحمدية ، رسالة العلم واحترام العقل ، لا الخرافات والشعوذة ، وقد ابتلى الإسلام بالإعلام الغربي الطاغي ، الذي لا يألوا جهداً أو وقتاً في أن يُشوه صورة الإسلام ، ويشيع ما يشاء بيننا حتى لو تصدّى لعقيدتنا لأنه يرى أن القوة الكامنة في نظم الإسلام وتشريعاته قضاء على حضارته المنهارة . يقول غاردتر : " إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا . لذا كان من آثار الصحوة الإسلامية المباركة إبراز نماذج من الدارسين للإسلام والباحثين فيه قاموا بتقديم حقائق هذا الدين في أثواب قشيبة من الرسائل الصغيرة التي تعالج موضوعاً واحداً مكتمل العناصر والأفكار حتى تتسلل إلي القارئ في سهولة ويسر ، ولا تضن عليه بدلالتها الهادية ، وأنوارها الكاشفة ، أو كتب كبيرة ترد كيد الأعداء في نحورهم وكان ذلك إيذانا بنشر سنة المصطفى ﷺ وتيسيرها للقاصي والداني ، حتى تقام الحجة وتنقطع المعاذير ، ويفصح النهار لذي عينين .

إن آداب الإسلام وأخلاقه ينبغي أن تكون واقعاً معاشاً بين المسلمين وأحكام الإسلام جملة وتفصيلاً ثمرتها أن تتجلى في حياة الناس ودروب معايشهم وهجرانها سبب البوار والدمار والخسران في الدارين . وصلاح الناس لن يكون إلا بوعيها وفهمها علماً وتطبيقاً ،

ولن يتم ذلك إلا بتيسيرها دعوة وكتابة وتصنيفاً ، وممن شارك في هذا الجهد المبارك الشيخ / صلاح نجيب الدق،
و ذلك بجمع رسائل في عقيدة أهل السنة في الصحابة – أحكام الجنائز – أحكام الطلاق –كافل اليتيم في الجنة– فتاوى الصيام – فضل ذي الحجة ويوم عرفة – الصلح خير –
وقد سبق له إخراجها. وقد متعت نفسي بقراءة مخطوطته (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ) وهو موضوع يتصل بحياة كل مسلم واحتوت الرسالة على عناصر شاملة سيلمسها القارئ الكريم بنفسه .
أسأل المولى جل علاه أن يشمل الشيخ/ صلاح نجيب الدق بالتوفيق والتسديد في جميع بحوثه التي يجمعها بشق الأنفس ، وأن ينفع القارئ الكريم بكل ما يقرأ ويسمع حتى يعم النفع ، ونرى مجتمع الإصلاح يتحرك بروح الإسلام ويُعلي سنة خير الأنام
وصلى الله وسلم على نبي الرحمة ورسول الهدى،نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور / السيد عبد الحليم محمد حسين
الأمين العام المساعد
لمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**عظم حق الوالدين :**

يقول ابن الجوزي : غيرُ خافٍ على عاقل حق المنعم، ولا مُنعِم بعد الحق تعالى على العبد كالوالدين، فقد تحملت الأم بحمله أثقالاً كثيرة، ولقيت وقت وضعه مزعجات مثيرة، وبالغت في تربيته، وسهرت في مداراته، وأعرضت عن جميع شهواتها، وقدمته على نفسها في كل حال.

وقد ضم الأب إلى التسبب في إيجاده، محبته بعد وجوده، وشفقته، وتربيته بالكسب له والإنفاق عليه.

والعاقل يعرف حق المحسن، ويجتهد في مكافأته، وجهل الإنسان بحقوق المنعم من أخس صفاته، لا سيما إذا أضاف إلى جحد الحق المقابلة بسوء المنقلب.

وليعلم البار بالوالدين أنه مهما بالغ في برهما لم يف بشكرهما . [1]

---

(١) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ٣٩ )

**اقتران توحيد الله بالإحسان إلي الوالدين :**

قـــال الله تعـــالى :

( وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) (النساء: ٣٦)

في هذه الآية يأمر الله تعالى بعبادته وحده فإنه هو الخالق ، الرازق المنعم المتفضل على جميع خلقه ثم قرن الدعوة إلى توحيده ببر الوالدين والإحسان إليهما وكثيراً ما يقرن الله بينهما كقوله تعالى : ( أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (لقمان: ١٤)

وكقولـه سـبحانه وتعـالى : ( وَقَضَى رَبُّـكَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّـاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ) (الإسراء: ٢٣)

وكقوله جل شأنه : ( قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ) ( الأنعام: ١٥١)

وكقول الله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَّ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ) (البقرة: ٨٣)

**الله تعالى يحث الأبناء على بر الآباء :**

قال الله تعالى في محكم التنزيل :

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً) (الإسراء:٢٣ : ٢٥ )

**رضا الآباء الصالحين من رضا الله تعالى :**

يجب أن نعلم أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين رضا الله ورضا الآباء الصالحين ، ولذا يجب على الأبناء أن يحرصوا على رضا آبائهم وطاعتهم لينالوا رضوان الله عليهم في الدنيا والآخرة ، ولقد أرشدنا إلي هذه المسألة الهامة نبينا محمدٍ ﷺ في كثيرٍ من أحاديثه الشريفة .

(١) روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرِو بن العاص عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ . (١)

روى أبو داود عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عُمَرَ بن الخطاب قَالَ كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا فَقَالَ لِي طَلِّقْهَا فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلِّقْهَا . (٢)

(٢) روى الترمذي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِيَ امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يَقُولُ الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ . (٣)

(٣) روى البخاري عن أبي الدرداء قال : أوصاني رسول الله ﷺ بتسع : لا تشرك بالله شيئا ؛ وإن قُطعت أو حُرِّقت ، ولا تتركن

---

(١) ( حديث صحيح ) ( صحيح الترمذي للألباني حديث ١٥٤٩ )
(٢) ( حديث صحيح ) ( صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٢٨٤ )
(٣) ( حديث صحيح ) ( صحيح الترمذي للألباني حديث ١٥٤٨ )

الصلاة المكتوبة متعمداً ، ومَن تركها متعمداً برئت منه الذمة ، ولا تشربن الخمر ، فإنها مِفتاح كل شَر ، وأطع والديك ، وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما ، ولا تنازعن ولاة الأمر وإن رأيت أنك أنت ولا تفرر من الزحف ، وإن هلكت وفر أصحابك ، وأنفق من طولك على أهلك ، ولا ترفع عصاك عن أهلك ، وأخفهم في الله عز وجَل . (١)

**دعوة الآباء الصالحين مستجابة :**

إن من إكرام الله تعالى للوالدين الصالحين ، استجابة دعائهما لأبنائهما أو على أبنائهما وخاصة إذا بلغا من الكبر عتيا وهذا واقع أمام أعيننا في حياتنا الدنيا . ولقد نبهنا إلي ذلك صاحب الشفاعة العظمى ، نبينا محمدٍ ﷺ :

روى البخاري عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث دعوات مستجابات : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده » (٢)

---

(١) ( حديث حسن ) ( صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ١٤ )
(٢) ( حديث صحيح ) ( صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٤٨٨ )

ولنتذكر أن الله عز وجل قد استجاب دعوة أم جريج العابد على ولدها

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ قَالَ الرَّاعِي قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ . (١)

**يقول الحسن البصري :**

دعاء الوالدين يُثَبِّتُ المالَ والولدَ، ودعوة الوالدين على الولد يستأصل المال والولد . (٢)

---

(١) ( البخاري حديث ٣٤٣٦ / مسلم كتاب البر حديث ٨ )
(٢) ( البر والصلة لابن الجوزي صـ١٢٠ : صـ١٢٣ )

**وقفة تأمل مع النفس :**

تدبر أخي الكريم ، وقف مع نفسك لحظات صادقة تتأمل فيها كيف يكون حالك عندما تقصر في بعض حقوق والديك وتضيق بهما كل السبل ، فيقوم أحدهما أو كلاهما في ثلث الليل الآخر فيصلي لله تعالى ركعتين خالياً في جوف الليل ، وقد انهمرت دموعه على خديه رافعاً يديه إلي السماء متذللاً ومتوسلاً إلي خالقه ومولاه أن ينتقم له منك لأنك قد أسأت معاملته ، وكم من دعوة للوالدين الصالحين كانت سبباً في سعادة أبنائها أو شقائهما في الدنيا والآخرة .

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ . [1]

---

(١) ( البخاري حديث ١١٤٥ / مسلم حديث ٧٥٨ )

**عقيدة أهل السنة في صفات الله تعالى :**

إن عقيدتنا هي عقيدة أهل السُّنة والجماعة ، ولذا يجب علينا أن نعتقد أن الله تعالى ينزل إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، نزولاً يليق بجماله وجلاله وكبريائه وعظمته ، دون تشبيه أو تمثيل أو تكييف أو تعطيل ، وهكذا يجب أن تكون عقيدتنا في كل صفات الله عز وجل . يقول الله تعالى في كتابه العزيز : ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى: ١١)

**بر الآباء مقدم على نوافل العبادات :**

يجب على كل مسلم أن يعلم أنه إذا تعارض بر الوالدين مع تطوع مِن صلاة أو صدقة أو حج أو عمرة أو جهاد في سبيل الله أو غير ذلك من أنواع التطوع، فإنه يجب تقديم بِر الوالدين على كل ذلك .

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى

تُرِيهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ قَالَ الرَّاعِي قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ . (١)

**فائدة هامة :**

قال ابن حجر العسقلاني معلقاً على هذا الحديث:

فِي الْحَدِيث إِيثَارُ إِجَابَة الْأُمّ عَلَى صَلَاة التَّطَوُّع، لِأَنَّ الِاسْتِمْرَار فِيهَا نَافِلَة وَإِجَابَة الْأُمّ وَبِرّهَا وَاجِب . (٢)

روى الشيخانِ عن عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ قال : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ

(١) ( البخاري حديث ٣٤٣٦ / مسلم حديث ٢٥٥٠ )
(٢) ( فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ٦ صـ٥٥ )

قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ . (١)

روى مُسلمٌ عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنْ اللهِ قَالَ فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ قَالَ نَعَمْ بَلْ كِلَاهُمَا قَالَ فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنْ اللهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا . (٢)

روى الشيخان عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحَيٌّ وَالِدَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٥٢٧ / مسلم حديث ٨٥)
(٢) (مسلم – كتاب البر حديث ٦)
(٣) (البخاري حديث ٣٠٠٤ / مسلم حديث ٢٥٤٩)

**قال ابن حجر العسقلاني تعليقاً على هذا الحديث :**

يَحْـرُمُ الْجِهَـاد إِذَا

مَنَعَ الْأَبَوَان أَوْ أَحدهمَا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَا مُسْلِمَيْنِ ، لِأَنَّ بِرّهمَا فَرْض عَـيْن عَلَيْهِ وَالْجِهَاد فَرْض كِفَايَة ، فَإِذَا تَعَيَّنَ الْجِهَاد فَلَا إِذْن . (١)

روى أبو داود عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا هَـاجَرَ إِلَى رَسُـولِ اللهِ ﷺ مِنْ الْيَمَنِ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ قَالَ أَبَوَايَ قَالَ أَذِنَا لَكَ قَـالَ لَا قَـالَ ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا . (٢)

**بر الأمهات مقدم على بر الآباء:**

قـــال الله تعـــالى في كتابـــه العزيـــز :

( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (لقمان:١٤)

وقال جل شأنه : ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْـهِ إِحْسَـاناً حَمَلَتْـهُ أُمُّـهُ كُرْهـاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ

---

(١) ( فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ٦ صـ١٦٣ )

(٢) ( حديث صحيح ) ( صحيح أبي داود للألباني حديث ٢٢٠٧ )

أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (الأحقاف:١٥)

**قال ابن كثير:**

إنما يذكر تعالى تربيةَ الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلا ونهارًا، ليُذكّر الولد بإحسانها المتقدم إليه. (١)

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ. (٢)

**قَالَ ابن بطال:**

مُقْتَضَاهُ أَنْ يَكُون لِلْأُمِّ ثَلَاثَة أَمْثَال مَا لِلْأَبِ مِنْ الْبِرّ، قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ لِصُعُوبَةِ الْحَمْل ثُمَّ الْوَضْع ثُمَّ الرَّضَاع، فَهَذِهِ تَنْفَرِد بِهَا الْأُمّ وَتَشْقَى بِهَا،

---

(١) (تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١١ صـ٥٣)
(٢) (البخاري حديث ٥٩٧١ / مسلم حديث ٢٥٤٨)

ثُمَّ تُشَارِكُ الْأَبَ فِي التَّرْبِيَةِ . (١)

**وقال الإمام القرطبي :**

هذا الحديث يدل على أن محبة الام والشفقة عليها ينبغى أن تكون ثلاثة أمثال محبة الاب، لذكر النبي صلى الله عليه وسلم الام ثلاث مرات وذكر الاب في الرابعة فقط . (٢)

**وقال القاضي عياض :**

ذَهَبَ جُمْهُورُ العلماءِ إِلَى أَنَّ الْأُمَّ تَفْضُلُ فِي الْبِرِّ عَلَى الْأَبِ . (٣)

روى النسائي عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا . (٤)

---

(١) ( فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٠ صـ٤١٦ )
(٢) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٠ صـ٢٤٣ : صـ٢٤٤ )
(٣) ( فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٠ صـ٤١٦ )
(٤) ( حديث حسن صحيح ) ( صحيح النسائي للألباني حديث ٢٩٠٨ )

روى أحمد عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَاكَ الْبِرُّ كَذَاكَ الْبِرُّ. وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ . (١)

روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أنه شهد عبد الله بن عمر ، ورَجُلٌ يماني يطوف بالبيت ، وحَمَلَ أمه وراء ظهره يقول :

إني لها بعيرها المُذَلَّلُ  إن أُذْعِرَتْ ركابها لم أذعر .

ثم قال : يا ابن عمر أتراني جزيتها ؟ قال : لا ، ولا بزفرة واحدة . (٢)

**الإحسان إلى الوالدين الكافرين :**

إن شريعتنا الغراء لا تهمل الإحسان إلي الوالدين ولو كانا كافرين فضلاً عن الوالدين العاصيين . ولقد حثنا القرآن العظيم بأسلوب رائع بليغ على بر الوالدين وإن كانا مشركين ،

---

(١) ( حديث صحيح ) ( مسند أحمد جـ٤٢ حديث ٢٥١٨٢ )
(٢) ( حديث صحيح ) ( صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٩ )

عسى أن تكون هذه المعاملة الطيبة سبباً في هدايتهما . قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كتابه العزيز :

( وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (لقمان:١٥)

**قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية :**

إن حَرَصَا عليك كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما، فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعنَّك ذلك مِن أن تصاحبهما في الدنيا معروفاً، أي: محسنًا إليهما . (١)

**قال الإمام القرطبي :**

هذه الآية دليلٌ على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين، وإلانة القول والدعاء إلى الإسلام برفق . (٢)

---

(١) ( تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١١ صـ٥٤ )
(٢) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٤ صـ٦٦ )

قال الله تبارك وتعالى : ( لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة:٨)

**يقول الشيط السعدي :**

لا ينهاكم الله عن البر والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين . (١)

**وهل هناك من يستحق هذا البر أكثر من الوالدين؟!**

روى الشيخان عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ:

قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(في صلح الحديبة) فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي قَالَ نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ . (٢)

**قال ابن حجر العسقلاني :**

وهي رَاغِبَة أي طَالِبَةً فِي بِرِّ اِبْنَتِهَا لَهَا خَائِفَة مِنْ رَدِّهَا إِيَّاهَا خَائِبَة . (٣)

---

(١) ( تيسير الكريم لعبد الرحمن بن ناصر السعدي صـ٨٥٧ )
(٢) ( البخاري حديث ٢٦٢٠ / مسلم حديث ١٠٠٣ )
(٣) ( فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ٥ صـ٢٧٧ )

**كيف نعامل الآباء عند الكبر ؟ :**

قال الله تعالى ـ وقَضَى ـ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً

**قال الإمام القرطبي :**

خص الله تعالى حالة الكِبَر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل، لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلا عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره أن يليا منه، فلذلك خص هذه الحالة بالذكر. (١)

قوله تعالى : (فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ) : إن طول مكث الوالدين أو أحدهما عند الولد ، عادة ما يسبب نوعاً من الاستثقال للمرء عادة

---

(١) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ١٠ صـ ٢٤٦ )

ويحصل الملل ويكثر الضجر فيظهر غضبه على أبويه وتنتفخ لهما أوداجه، ويستطيل عليهما بدالة البنوة وقلة الديانة، وأقل المكروه ما يظهره بتنفسه المتردد من الضجر ، ولقد أمر الله تعالى الولد ألا يقول لوالديه ما يكون فيه أدنى ضيق . (١)

**قال مجاهد :**

إذا رأيت منهما في حال الشيخ ، الغائط والبول الذي رأياه منك في الصغر فلا تقذرهما وتقول أف . (٢)

وقوله تعالى : { وَلا تَنْهَرْهُمَا } أي: ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح . (٣)

**فائدة جليلة :**

**قال الإمام القرطبي عند تفسيره لهذه الآية:**

قال علماؤنا:

وإنما صارت قوله " أف " للأبوين أردأ شيءٍ لأن رفضهما كُفرٌ للنعمة، وجحدٌ للتربية وردٌ للوصية التي أوصاه في التنزيل .

---

(١) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٠ صـ٢٤٨ )
(٢) ( جامع البيان لابن جرير الطبري جـ١٥ صـ٦٤ )
(٣) ( تفسير ابن كثير جـ٨ صـ٤٦٧ )

و " أف " كلمةٌ مقولةٌ لكل شيءٍ مرفوض، ولذلك قال إبراهيم لقومه: " أف لكم ولما تعبدون من دون الله " أي رفض لكم ولهذه الأصنام معكم . (١)

وقوله تعالى : (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ) أي ليناً لطيفاً أحسن ما تجد بأدب وتوقير وتعظيم مثل : يا أبتاه ويا أماه .

**قال سعيد بن المسيب :**

قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ . (٢)

قوله تعالى : ـ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ )

**قال ابن جرير الطبري :**

كن لهما ذليلاً رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية، ولا تخالفهما فيما أحبَّا . (٣)

قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ) :

---

(١) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٠ صـ٢٤٨ )
(٢) ( جامع البيان لابن جرير الطبري جـ١٥ صـ٦٥ )
(٣) ( جامع البيان لابن جرير الطبري جـ١٥ صـ٦٦ )

**قال الإمام القرطبي :**

أمر الله تعالى عباده بالترحم على آبائهم والدعاء لهم، وأن ترحمهما كما رحماك وترفق بهما كما رفقا بك، إذ ولياك صغيرا جاهلا محتاجا فأثراك على أنفسهما، وأسهرا ليلهما، وجاعا وأشبعاك، وتعريا وكسواك، فلا تجزيهما إلا أن يبلغا من الكبر الحد الذى كنت فيه من الصغر، فتلى منهما ما وليا منك، ويكون لهما حينئذ فضل التقدم . (١)

**فائدة جليلة :**

**قال الإمام القرطبي :**

قوله تعالى (كما ربياني) خص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين و تعبهما في التربية، فيزيده ذلك إشفاقاً لهما وحناناً عليهما، وهذا كله في الأبوين المؤمنين . (٢)

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ . (٣)

---

(١) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٠ صـ٢٤٩ )
(٢) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٠ صـ٢٤٩ )
(٣) ( مسلم حديث ١٥١٠ )

**دعاء البار بوالديه مستجاب :**

إن من أعظم بركات بر الوالدين ، استجابة الله تعالى لدعاء الأبناء :

روى الشيخان عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ . (١)

(١) ( البخاري حديث ٥٩٧٤ / مسلم حديث ٢٧٤٣ )

روى مسلم عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْكُوفَةَ قَالَ أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا قَالَ أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ . (١)

**أمداد أهل اليمن :**

هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو .

**غبراء الناس** : ضعاف الناس الذين لا ينتبه إليهم أحد .

---

(١) (مسلم حديث ٢٥٤٢)

فانظروا يا عباد الله كيف كان بر الوالدين سبب جعل أويس بن عامر القرني مجاب الدعوة حتى أن النبي ﷺ أوصى أصحابه رضي الله عنهم أن يطلبوا من أويس أن يستغفر لهم على الرغم من أنه من التابعين ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

**كيف نبر الآباءَ بعد موتهم ؟**

الإحسان إلي الوالدين لا يكون في حياتهما فقط ، بل يمتد الإحسان إليهما بعد موتهما أيضاً .

روى مُسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ . (١)

**قال الإمام النووي :**

إِنَّ عَمَلَ الْمَيِّتِ يَنْقَطِعُ بِمَوْتِهِ ، وَيَنْقَطِعُ تَجَدُّد الْجَوَاب لَهُ ، إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَشْيَاء الثَّلَاثَة ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ سَبَبهَا ؛ فَإِنَّ

---

(١) ( مسلم حديث ١٦٣١ )

الْوَلَد مِنْ كَسْبه ، وَكَذَلِكَ الْعِلْم الَّذِي خَلَّفَهُ مِنْ تَعْلِيم أَوْ تَصْنِيف ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَة الْجَارِيَة ، وَهِيَ الْوَقْف . (١)

روى ابن ماجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَنَّى هَذَا فَيُقَالُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ . (٢)

روى مُسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ . (٣)

أخي الكريم :مِن السُّنة أن يقوم الولد بصلة أصدقاء أبويه والإحسان إليهم وإكرامهم في حياة أبويه، وبعد موتهما .

---

(١) ( مسلم بشرح النووي جـ٦ صـ٩٥ )
(٢) ( حديث حسن ) ( صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٢٩٥٣ )
(٣) ( مسلم حديث ١٣ )

**صور من بر الآباء بعد موتهم :**

روى مُسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ بَلَى فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ ارْكَبْ هَذَا وَالْعِمَامَةَ قَالَ اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ غَفَرَ اللهُ لَكَ أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ . (١)

روى ابن حبان عن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري ، قال : قدمت المدينة ، فأتاني عبد الله بن عمر ، فقال : أتدري لم أتيتك ؟ ،

---

(١) ( مسلم ـ كتاب البر حديث ١٣ )

قال : قلت : لا ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « من أحب أن يصل أباه في قبره ، فليصل إخوان أبيه بعده » وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود ، فأحببت أن أصل ذاك . [1]

**التحذير من عقوق الوالدين:**

إن الله جلت قدرته قد أمر ببر الوالدين والإحسان إليهما بكل ما نستطيع ما دام ذلك في طاعة الله ، وحذرنا سبحانه من عقوقهما وضرب سبحانه مثلاً لمن عق والديه المؤمنين فكان عاقبته جهنم والعياذ بالله . يقول الله تعالى :

( وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ) (الأحقاف :١٧ : ١٨ )

---

(١) (حديث حسن ) ( صحيح الترغيب والترهيب للألباني حديث ٢٥٠٦)

**قال الإمام القرطبي عند تفسيره لهذه الآيات :**

الصحيح أنها نزلت في عَبدٍ كافرٍ عاق لوالديه . (١)

لقد حذرنا نبينا محمدٍ ﷺ أيضاً من عقوق الوالدين وَبَيَّنَ لنا سوء عاقبته في كثير من أحاديثه الشريفة ، وها نحن نذكر طرفاً منها :

(١) روى الشيخان عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . (٢)

(٢) روى الشيخان عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ . (٣)

---

(١) ( الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١٦ صـ١٩٢ )
(٢) ( البخاري حديث ٢٦٥٤ / مسلم حديث ٨٧ )
(٣) ( البخاري حديث ٥٩٧٣ /مسلم حديث ٩٠ )

(٣) روى البخاري عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ . (١)

**منعاً** : أي منع ما أمر الله أن لا يُمنع .

**هات** : فعل أمر مجزوم ، والمراد به النهي عن طلب ما لا يُستحقُّ طلبه .

(٤) روى النسائي عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ وَالدَّيُّوثُ وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْرِ وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى . (٢)

**قال السندي :**

قَوْله ( لَا يَنْظُر اللهُ )أَيْ نَظَرَ رَحْمَة أَوَّلًا، وَإِلَّا فَلَا يَغِيب أَحَدٌ عَنْ نَظَرِهِ وَالْمُؤْمِن مَرْحُومٌ بِالْآخِرَةِ قَطْعًا(الْعَاقّ لِوَالِدَيْهِ الْمُقَصِّر

---

(١) ( البخاري حديث ٥٩٧٥ )

(٢) ( حديث حسن صحيح ) ( صحيح النسائي للألباني حديث ٢٤٠٢ )

فِي أَدَاء الْحُقُوق إِلَيْهِمَا( الْمُتَرَجِّلَة )الَّتِي تَتَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ فِي زِيِّهِمْ وَهَيْئَاتهمْ فَأَمَّا فِي الْعِلْم وَالرَّأْي فَمَحْمُودٌ( وَالدَّيُّوث ) وَهُوَ الَّذِي لَا غَيْرَة لَهُ عَلَى أَهْلِهِ( لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّة )لَا يَسْتَحِقُّونَ الدُّخُول اِبْتِدَاءً . (١)

(٥)روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ . (٢)

**رغم أنفُ** : أي ألصق بالتراب ، والمعنى : ذل وخزي .

(٦) روى الحاكم عن أنسٍ بن مالك عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بابان مُعَجَلان عقوبتهما في الدنيا : البَغي و العُقُوق . (٣)

إن كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء إلي يوم القيامة ما عدا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا قبل يوم القيامة .

---

(١) ( سنن النسائي بحاشية السندي جـ٥ صـ٨٤ )
(٢) ( مسلم حديث ٢٥٥١ )
(٣) ( حديث صحيح ) ( صحيح الجامع للألباني حديث ٢٨١٠ )

## عمى القلوب عند بعض الأبناء :

**يقول عبد العزيز السلمان :**

مِن أقبح مظاهر عقوق الوالدين أن يتبرأ الولد مِن والديه حين يرتفع مستواه الاجتماعي عنهما ،كأن يكون فلاحَيْن أو يكون الوالد نجاراً أو صاحب مهنة متواضعة ، في حين يعيش الولد في تَرَفٍ ويشغل وظيفة كبيرة ، فيخجل مِن وجودهما في بيته عند زملائه بزيهما البسيط ، وربما سأله مَن لا يعرف والده ، مَن هذا ؟ فيقول: هذا خَادِمٌ عندنا مستأجَرٌ لشئون البيت وذلك لأن هذا الولد يتوهم أن هذه الهيئة تتنافى مع وظيفته أو مقامه الاجتماعي الكبير ، وهذا بلا شك برهان على سخافة عقله وقلة دينه ، والنفس العظيمة الشريفة تفتخر وتعتز بمنبتها وأصلها ، أبيها وأمها ، مهما كانت حياتهما ونشأتهما وبيئتهما وهيئتهما . ولا يُستبعدُ أن يوجد مِن النساء اللاتي يُقالُ لهن متعلمات إذا سألها مَن لا يعرف أمها مَن هذه؟ فتقول : هذه خَادِمَةٌ عندنا . [1]

---

(١) ( موارد الظمآن لعبد العزيز السلمان جـ٢ صـ٤٣٧ )

وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل : ( فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (الحج:٤٦)

**أقوال السلف الصالح في بر الآباء :**

لقد فاضت كتب أهل العِلْمِ بأقوال السلف الصالح في بر الوالدين ، وسوف أذكر بعون الله وتوفيقه بعضاً مِن هذه الأقوال :

**١ ◻ عبد الله بن عباس :**

قال عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما :

إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من برِّ الوالدة . (١)

**٢ ◻ عبد الله بن عمر بن الخطاب :**

قال عبد الله بن عمر بن الخطاب : قال طَيْسَلَة بن مَيَّاس قال لي ابن عمر أتفرق(تخاف) النار ، وتحب أن تدخل الجنة ؟ قلت : إي والله ، قال : أحي والدك ؟ قلت : عندي أمي ، قال : فوالله لو ألنت لها الكلام ، وأطعمتها الطعام ، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر . (٢)

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني صـ٣٥ رقم ٦)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني صـ٣٤ رقم ٤)

**وقال عبد الله بن عمر أيضاً :**

بكاء الوالدين العقوق والكبائر . (١)

**٣ ـ أبو هريرة :**

أبصر أبو هريرة رَجُلين ، فقال لأحدهما :

ما هذا منك ؟ فقال : أبي . فقال أبوهريرة :

لا تسمِّه باسمه ، ولا تمش أمامه ، ولا تجلس قبله . (٢)

**٤ ـ لقمان الحكيم :**

قال لقمان الحكيم لابنه : يا بني : من أرض والديه ، فقد أرضى الرحمن ، من أسخطهما فقد سخط الرحمن .

وقال لقمان أيضاً : يا بني إنما الوالدين باب من أبواب الجنة ، فإن رضيا مَضيتَ إلي الجنان ، وإن سخطا حُجِبْتَ . (٣)

---

(١) (حديث حسن) (صحيح الأدب المفرد للألباني صـ٣٥)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٣٢)
(٣) (بر الوالدين لأبي بكر الطرطوشي صـ٣٧)

٥ ▯ **طاوس بن كيسان :**

قال طاوس : من السُّنة أن يُوَقَّر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان والوالد . (١)

٦ ▯ **الحسن البصري :**

سُئِلَ الحسن البصري عن بِرِّ الوالدين فقال: ( أن تبذل لهما ما ملكت، وتطيعهما ما لم يكن معصية). (٢)

**وقال هشام بن حسان:**

قلت للحسن: إني أتعلم القرآن ، وإن أمي تنتظرني بالعشاء، قال الحسن: (تعش العشاء مع أمك تقر به عينها، أحب إلي من حجة تحجها تطوعاً). (٣)

---

(١) ( مصنف عبد الرزاق جـ١١ رقم ٢٠١٣٣ )
(٢) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ٦٠ )
(٣) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ٧٣ )

٧ ◻ **إياس بن معاوية** :

لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى، فقيل: ما يبكيك ؟ قال : كان لي بابان مفتوحان إلي الجَنَّة ، وغُلِق أحدُهما . [١]

٨ ◻ **وهب بن منبه** :

قال وَهْبُ بنُ منبه : البر بالوالد يُثَقِّل الميزان ، والبر بالوالدة يشد الأصل ، والذي يشد الأصل أفضل . [٢]

٩ ◻ **مجاهد بن جبر** :

قال مجاهد : لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده إذا ضربه، ومن شَدَّ النظر إلى والديه لم يبرهما، ومن أدخل عليهما ما يحزنهما فقد عقهما). [٣]

١٠ - **مكحول الشامي** :

قال مَكْحُولُ : برِّ الوالدين كفارة للكبائر . [٤]

---

(١) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ٧٢ )
(٢) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ٧٣ )
(٣) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ١١٧ )
(٤) ( شرح السنة للبغوي جـ١٣ صـ١٣ )

**١١ ـ أبو الفرج بن الجوزي :**

قال ابن الجوزي : قال بعض الحكماء:

(لا تصادق عاقاً، فإنه لمن يبرك، وقد عق من هو أوجب منك حقاً). (١)

**صور من بر الوالدين :**

هناك الكثير من النماذج المشرقة في بر الوالدين ، وسوف نذكر بعضاً منها لتكون نبراساً يسير عليه أبناؤنا في كل مكان .

**١ ـ إبراهيم عليه السلام مع أبيه الكافر :**

ذَكَرَ لنا الله تبارك وتعالى مثالاً رائعاً في معاملة الوالد الكافر ، فهذا إبراهيم عليه السلام يدعو أباه الكافر إلي الإيمان بالله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. قال الله تعالى في كتابه العزيز : وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ

---

(١) ( كتاب البر والصلة لابن الجوزي صـ٦٠ )

عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ) (مريم الآية : ٤١ : ٤٨ )

أخي الكريم إذا كانت هذه هي معاملة الوالد الكافر ، فكيف تكون معاملة العصاة من الوالدين ! فليتدبر كل منا هذا النموذج الرائع في بر الوالدين ونضعه نُصب أعيننا ولتق الله في آبائنا .

**٢ ـ إسماعيل مع أبيه إبراهيم عليه السلام :**

قال الله تعالى في كتبه العزيز : وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ

صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ) ( الصافات : ٩٩ : ١٠٩ ) ولنتذكر جميعاً أن من بَرَّ أبويه أبناؤه في الدنيا وكانوا سبباً في رفع درجته في الجنة بفضل دعائهم له .

**٣ ـ أبو هريرة :**

ركب أبومُرَّة، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، مع أبي هريرة إلى أرضه بالعقيق فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته : عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أُمَّتَاه ، تقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، يقول : رحمك الله ربيتني صغيرا ، فتقول : يا بني ، وأنت فجزاك الله خيرا ورضي عنك كما بررتني كبيرا . (١)

**٤ ـ محمد بن سيرين :**

قال محمد بن سيرين : كنا عند أبي هريرة ليلة ، فقال : اللهم اغفر لأبي هريرة ، ولأمي ، ولمن استغفر لهما قال لي محمد : فنحن نستغفر لهما حتى

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ١١)

ندخل في دعوة أبي هريرة . [١]

**٥ حادثة بن النعمان :**

كان حادثة بن النعمان يفلي رأس أمه ويطعمها بيده ، ولم يستفهمها كلاما قط تأمر به حتى يسأل من عندها بعد أن تخرج : ما قالت أمي ؟ » . [٢]

**٦ أسامة بن زيد رضي الله عنه :**

قال أسامة بن زيد : كانت النخلة تبلغ بالمدينة ألفا ، فعمد أسامة بن زيد إلى نخلة فقطعها من أجل جمارها ، فقيل له في ذلك فقال : « إن أمي اشتهته علي ، وليس شيء من الدنيا تطلبه أمي أقدر عليه إلا فعلته » [٣]

**٧ محمد بن المنكدر :**

كان محمد بن المُنْكَدِر يضع خده بالأرض ثم يقول لأمه : » ضعي قدمك عليه . [٤]

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٢٨ )
(٢) ( مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٥٤ )
(٣) ( مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٥٥ )
(٤) ( مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٥٦ )

٨ **مسعر بن كدام :**

قال مِسْعَرُ بن كدام : استسقت أم مسعر منه ماء في الليل فقام فجاءها به وقد نامت ، وكره أن يذهب فتطلبه ولا تجده ، وكره أن يوقظها فلم يزل قائما والإناء معه حتى أصبح » [١]

٩ **سعيد بن سفيان الثوري :**

قال سعيد بن سفيان الثوري : ما جفوت أبي قط ، وإنه ليدعوني وأنا في الصلاة غير المكتوبة فأقطعها له وأجيبه » [٢]

١٠ **الفضل بن يحي البرمكي :**

قال الخليفة المأمون : لم أر ابنً قط أبر بأبيه من الفضل بن يحي البرمكي ، بلغ من بره أن يحي كان لا يتوضأ إلا بماء سُخْن وهما في السجن ، فمنعهم السجان من إدخال الحطب في ليلة باردة ، فقام الفضل حين أخذ يحي مضجعة إلي قمقم كان يُسخن

---

(١) ( مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٥٦ )
(٢) ( مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٦٤ )

فيه الماء ، فملأه ثم أدناه من نار المصباح فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح . (١)

**١١ ◻ حيوة بن شريح :**

كان حَيْوةُ بن شُرَيْح ، وهو أحد أئمة المسلمين ، يقعد في حلقته يُعَلِّمُ الناسَ فتقول له أمه : قم يا حيوة وألق الشعير للدجاج ! فيقوم ويترك التعليم . (٢)

**١٢ ◻ طلق بن حبيب :**

كان طَلْقُ بن حبيب من العُبَّاد ، وكان يُقَبِّلَ رأسَ أمه ، وكان لا يمشي فوق ظهر بيتٍ وهي تحته إجلالاً لها . (٣)

---

(١) ( المجالسة وجواهر العلم للدينوري جـ٣ رقم ١٠٩٨ )
(٢) ( بر الوالدين لأبي بكر الطرطوشي صـ٣٩ )
(٣) ( بر الوالدين لأبي بكر الطرطوشي صـ٣٨ )

## فهرس الموضوعات

التقديم ..... ٤
عِظَمُ حق الوالدين ..... ٦
اقتران توحيد الله بالإحسان إلي الوالدين ..... ٧
الله تعالى يحثّ الأبناء على بر الآباء ..... ٨
رضا الآباء الصالحين من رضا الله تعالى ..... ٨
دعوة الآباء الصالحين مستجابة ..... ١٠
بِرُ الآباء مقدمٌ على نوافل العبادات ..... ١٣
بِرُ الأمهات مقدم على بِرُ الآباء..... ١٦
الإحسان إلي الوالدين الكافرين ..... ١٩
كيف نعامل الآباء عند الكِبَر ؟ ..... ٢٢
دعوة البار بوالديه مستجابة..... ٢٦
كيفَ نبر الآباء بعد موتهم ؟ ..... ٢٨
التحذير من عقوق الوالدين ..... ٣١
عمى القلوب عند بعض الأبناء..... ٣٥
أقوال السلف الصالح في بر الوالدين ..... ٣٦
صور من بر الوالدين ..... ٤٠